

الفصل الثاني الإطار النظري

أ. المبحث الأول : مفهوم القصيدة البردة

١. تعريف القصيدة

فالقصيدية لغة هي جمعها قصيد و قصائد، والقصيدية من الشعر ما جاوز سبعة أو عشرة أبيات.^٧ في تعريفها الكلاسيكي هي موضوع شعري مكون من أبيات قلت أو كثرت، وقد تغيرت خصائصها الشكلية في عدد من العصور فأخذ شكل المربعات والمسدسات والموشحات لكنها لم تتغير تغييرا كبيرا منذ أقدم نصوصها المعروفة منذ ما يقارب الألفين عام، حيث يلتزم فيها بعنصرين أساسيين هما : الوزن و القافية.^٨

ومن حيث النظرة عدد أبيات فيتكون أجناس الشعر عند الكنأ في كتابه مجموع مهمة المتون : الشعر من البيت الواحد يسمى "مفرد" و من البيت إثنين يسمى "نتفة" و من البيت ثلاث حتى ستة يسمى "قطأة" و من البيت سبع أو أكثره يسمى "قصيدة". القصيدة هي ما جاوز سبعة أو عشرة أبيات. وقيل ما كان من ثلاثة أبيات. أي الشعر يعني كلام منظوم يعتمد في لفظه على وزن والقافية وفي معانيه على خيال والعاطفة.

^٧ لويس مألوف، المنجد في اللغة والإعلام، (دار المشرق، الطبعة الثامنة). ص: ٦٦٧

^٨ هربرت ريد، طبيعة الشعر (دمشق : وزارة الثقافة، ١٩٩٧). ص: ٥٩

ومن هذا التعريف أن القصيدة هي صورة من صور الأشعار العربية ذات الخصائص مستمرة على المحافظة بالعناصر الأدبية كالقوة الخالية، و الجمالة في الأسلوب ووجود الفكرة الجيدة و غيرها و مع أنها أيضا تتضمن على المقاصد الخارجية كالمواعظ الدينية.

٢. تسمية القصيدة بـ"البردة" الشريفة

وأما عن مناسبة تأليفها فكما قال ناظمها: كنت قد نظمت قصائد في مدح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم اتفق بعد ذلك أن أصابني خلط فالج أبطل نصفي، ففكرت في عمل قصيدتي هذه البردة، فعملتها، واستشفعت بها إلى الله في أن يعافيني، وكررت إنشادها، وبكيت ودعوت، وتوسلت ونمت، فرأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمسح على وجهي بيده المباركة، وألقى عليّ بردة، فانتبهت ووجدت فيّ هُضّة؛ فقممت وخرجت من بيتي، ولم أكن أعلمت بذلك أحداً، فلقيني بعض الفقراء فقال لي: أريد أن تعطيني القصيدة التي مدحت بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقلت: أيّها؟ فقال: التي أنشأتها في مرضك، وذكر أولها، وقال: والله لقد سمعتها البارحة وهي تنشد بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فرأيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يتمايل وأعجبته، وألقى عليّ من أنشدتها بردة، فأعطيته إياها، وذكر الفقير ذلك، وشاع المنام.^٩

M. Syarwani Abdan, *Qoshidah Burdah Imam Al-Bushiry* (Surabaya : Muara Progesif ٢٠١١),^٩

و زعموا أن سبب تسميتها بالبردة أن صاحبها ألقاها أمام النبي صَلَّى
الله عليه وسلّم في المنام فألقى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بردته كما ألقاها
على كعب بن زهير رضي الله عنه يقظة، مع أن قصة كعب بن زهير هذه لم
تثبت بإسناد صحيح، وزعموا أنه كان مريضاً بالفالج فشفي بها ولذلك سميت
بالبردة.^{١٠}

وقد أطلق البوصيري على هذه القصيدة "البردة" من باب المحاكاة
والمشاكلة للقصيدة الشهيرة لكعب بن زهير رضي الله عنه في مدح رسول الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فقد اشتهر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى كعباً بردته
حين أنشد القصيدة و قيل: كأنه شبه نفسه بكعب بن زهير ، ولكعب قصيدة
(البردة) والتي مطلعها :

(بانتْ سَعَادُ فقلبي اليومَ متبولٌ ... مُتيمٌ إثرها، لم يُفدَ مكْبُولُ).

حيث أراد البوصيري أن تكون له قصيدة تحمل اسم قصيدة كعب وذلك من
باب التبرك بها.

وقد سمي البوصيري هذه القصيدة أيضاً بـ"الكواكب الدرية في مدح
خير البرية". كما أن لهذه البردة اسماً آخر هو البرأة؛ لأن البوصيري كما
يزعمون برئ بها من علته، وقد سميت كذلك بقصيدة الشدائد؛ وذلك لأنها-
في زعمهم- تقرأ لتفريج الشدائد وتيسير كل أمر عسير. وقد زعم بعض

^{١٠} ابراهيم البحوري. حاشية الباجوري على البردة. (سورابايا : الهدية). ص: ٢

شراحها أن لكل بيت من أبياتها فائدة؛ فبعضها أمان من الفقر، وبعضها أمان من الطاعون.^{١١}

ومع تلك القصيدة "البردة" كانت للبوصيري القصائد الأخرى التي لها أيضا القيم الأدبية و المواعظ الدينية في النظرة عن الحياة والراعة ما وقع من الحوادث يجري عليه الكبراء و الأمراء.

٣. أقسام الموضوعات قصيدة البردة

تشمل أقسام الموضوعات قصيدة البردة عشرة أجزاء رئيسة، وقد قسمها الدارسون إلى فصول أساسية تتناول ما يلي من موضوعات :

الأبيات	موضوعات	الفصل
١٢-١	التسيب النبويّ	١
٢٨-١٣	التحذير من هوى النفس	٢
٥٨-٢٩	مدح الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم	٣
٧٢-٥٩	مولده صلّى الله عليه وسلّم	٤
٨٨-٧٣	معجزاته صلّى الله عليه وسلّم	٥
١٠٥-٨٩	شرف القرآن الكريم ومدحه	٦
١١٨-١٠٥	الإسراء والمعراج	٧

^{١١} زكي مبارك. المدائح النبوية. ص : ١٩٨

١٤٠-١١٩	ذكر جهاد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	٨
١٥٢-١٤١	التوسل والتشفع	٩
١٦١-١٥٣	المناجاة والتضرع	١٠

ع

عدد أبيات البردة مائة واثنان وستون بيتاً، قد زاد بعضهم بعض الأبيات في المقدمة و في الخاتمة.

٤. خصائص القصيدة البردة

فالبوصيري أديب و شاعر له القصائد المختلفة في أغراضها مثل الهجاء و الغزال و المدح وغيرها، ولكن كانت المشهورة منها القصيدة البردة إذ أن لها قيم أسلوبية أدبية - كأسلوب بلاغية - و قيم روحية. وقد توسل بها الناس كلهم لقضاء حجاتهم لا سيما الرعية الإندونيسية كانوا قد توسلوا بها مند طويل من الزمان للحصول على المقاصد الأخروية و الدنيوية مع أنهم يرجوا زوال المضارات في حياتهم.

إسمه أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي، مصري النشأة، مغربي الأصل، شاذلي الطريقة. والملقب بشرف الدين. ولد يوم الثلاثاء سنة ٦٠٨ هـ. بقرية دلاص، وكانت أمه من دلاص وأبوه من بوصير ولذلك، اشتهر بـ "البوصيري".^{١٢}

^{١٢} أحمد حسن بسج. ديوان البوصيري. (بيروت. دار الكتب العلمية). ص: ١٠٥

لقد امتاز البوصيري في مدائحه بقوة الأسلوب وحسن الصياغة، وجودة المعاني، وجمال التشبيهات. كما قال البوصيري في برده من باب الثاني التحذير من هوى النفس :

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تُهْمِلَهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَاعِ وَإِنْ تَفْطِمُهُ يَنْفَطِمُ^{١٣}

ثم يشبه النفس بالطفل، فكما أن الطفل إذا تركته أمه ويكبر ويشيب على حب الرضاع، أما إذا فطمته ومنعته من الرضاع فإنه ينفطم ويمتنع، فكذلك النفس من تركها تُعبُّ من الشهوات تزداد في تغاها. ومن كبح جماحها ومنعها عن المعاصي امتنعت وأنابت إلى ربها سبحانه وتعالى.

و من خصائص شعره البوصيري إستعماله على العاطفة الدينية خاصة أن أكثر هذه العاطفة يصورها على المدائح النبوية، لا سيما العاطفة الدينية توجد في قصيدة البردة و الهمزية فضلا عن ثصائده الأخرى المملوءة على العاطفة الدينية و الأدبية. و مع ذلك أن شعره لا يخلو عن القيم الأدبية بقوة الأسلوب وحسن الصياغية، وجمال الصورة. كما تمتاز مدائحه بحسن اختياره للألفاظ و العبارات، مع إستعماله على أسلوب التورية في بعض الأحيان.

و القوة الروحية في هذه القصيدة لا تخلو عن الإتجاه التاريخي الذي تجري عليه أذ كما روي تلخيصا أن البوصيري قد نظم القصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتفق بعد ذلك أن أصابه فلج أبطل نصفه ففكر في

^{١٣} بشري مصطفى. ترياق الأغيار في ترجمة برده المختار. (رمباغ : مناراقدس. ١٩٧٥م). ص : ١٥٢

عمل قصيدته البردة فعملها فاستشفع بها إلى الله تعالى أن يعافيه وكرر إنشدها وبكى و دعى و توسل ثم نام فرأى قي منامه النبي صلى الله عليه و سلم يمسح على وجهه بيده المباركة و ألقى عليه بردة فانتبه ووجد في نهضة فقام وخرجت من بيته دلالة على صحته وعافيته من العلل الفالجة.

و حقيقة أن الرواية هذه دلت على أن للقصيدة البردة قوة روحية بوجود توسل الناس بها إلى الله تعالى للحصول على مقاصدهم، وقوة أدبية كما أن البوصيري يهتم أيضا في عبارة هذه القصيدة البردة على الأساليب البلاغية. ومن هذه البيانات يتضح أن البوصيري له ثقافة و حضارة جيدة حتى يكون شاعرا مشهورا في زمانه خاصة فهي قصيدة البردة عن النصوص الشعرية العربية.

ب. المبحث الثاني : نظرة العناصر الخارجية

١. مفهوم العناصر الخارجية

ينقسم العمل الأدبي إلى قسمين، وهما العنصر الداخلي و العنصر الخارجي، أما العنصر الداخلي وهو عنصر يتكلم عن الأدب من الأحداث و الموضوع و الشخصية و البيئة و لقطة النظر والأسلوب.^{١٤} العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني الأدب نفسه. العناصر هو ما يتسبب في الأدب بوصفها الأدب، و العناصر التي في الواقع سيتم العثور إذا

كان الناس يشاهدون الأدب ومن العناصر الداخلية لعناصر القصة (مباشرة) والمشاركة في بناء القصة، التماسك بين مختلف العناصر التي تجعل شكل الداخلية من قصة أو العكس. إذا كان ينظر إليها من وجهة قرائنا، العناصر (قصة) هو ما إذا كان سيتم العثور نقرأ قصة. العنصر في القصد، أن أذآر بعضها، على سبيل المثال: الأحداث، القصة، المؤامرة، الأوصاف. الموضوعات الخلفيات، اللغة أو الأسلوب وغيرها.

و أما العنصر الخارجي فهو أحد العناصر الذي يكون خارج الفن الأدبي و لكنه لا يعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي. و يقال أن العناصر الخارجية محسنتات المعنوية للأدبية، ويقول بعض العلماء أن هذا العنصر هو العامل المؤدي إلى إنشاء العمل الأدبي. وهذا العامل يكون في نفس الأديب ويمكن أن يكون ذلك ظروفًا اجتماعية. وهذه العوامل كانت مختلفة منها المجتمع و الأخلاق الكريمة و السياسية و الثقافية.^{١٥}

كعناصر الداخلية، فإن العنصر تضم أيضا عددا من العناصر الخارجية. العناصر الواردة في القصد وملك و وارن (Wellek, Werren) على العمل الذي كتبه. وباختصار، فإن عناصر من السير البلاغ أيضا تحدد النمط من العمل الذي تنتجه. العنصر التالي هو النفسية، سواء كان ذلك في شكل علم النفس المؤلف (والتي تشمل العملية الإبداعية)، وسيكولوجية

القارئ، فضلا عن تطبيق المبادئ النفسية في الإشتغال. كتاب الدولة في البيئة مثل الاقتصاد والإرادة السياسية والاجتماعية تؤثر أيضا على الأدب، وأنها عنصر خارجي أيضا. عناصر أخرى مثل عرض خارجي حية للأمة، ومجموعة متنوعة من الأعمال الفنية الأخرى. خلفية حياة المؤلف كجزء من العناصر الخارجية تؤثر بشكل كبير على العمل. و الحاصل هي العناصر الأدبية التي تبحث فيها العناصر الاجتماعية والنفسية والتاريخية والدينية.^{١٦}

١. أنواع العناصر الخارجية

وصلنا الآن إلى تحليل أنواع العناصر الخارجية. وما بحث الباحث فيما أن العناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في حياة الراوي وما يتعلق إلى ذلك فإن في هذا البحث سيبحث الباحث ذلك العناصر الذي يحيط بحياة المؤلف هو الإمام البوصيري من الاجتماعية والنفسية والدينية والثقافية.

أ. الاجتماعية

في العلوم الاجتماعية، يميل العلماء لاعتبار المجتمع نظاما شبه مغلق *semi-closed* تشكله مجموعة من الناس، بحيث أن معظم التفاعلات والتأثيرات تأتي من أفراد من نفس المجموعة البشرية، وتذهب بعض العلوم أشواطاً أبعد في التجريد حين تعتبر المجتمع مجموعة علاقات بين كيانات اجتماعية. تبرز في الإنكليزية كلمة أخرى قريبة في المفهوم هي الجماعة المشتركة *community* التي يعبرها البعض التجمع أو الجماعة بدون

العلاقات المتداخلة بين أفراد الجماعة، فهو مصطلح يهتم بأن جماعة ما تشترك في الوطن والمأكل دون اهتمام بالعلاقات التي تربط بين أفراد الجماعة. بعض علماء الاجتماع مثل تونيز *Ferdinand Tönnies* يرى هنالك اختلافاً عميقاً بين الجماعة المشتركة والمجتمع ويعتبر أهم ما يميز المجتمع هو وجود بنية اجتماعية التي تتضمن عدة نواحي أهمها الحكم والسيطرة والتراتب الاجتماعية.^{١٧}

ودراسة اجتماعية في الأدب لها ثلاثة التقسيمات المتفرقة كما قالها رينه

ولك (*Rene Wellek*) و *إيمان وات* (*Ian Watt*) وهي كما يلي:

١. قرينة اجتماعية للمؤلف. وهي تتعلق بموقع المؤلف في المجتمع وعلاقته مع المجتمع أي القراء، وتضمن فيها عوامل خارجية اجتماعية تتأثر المؤلف وكذلك تتأثر ما من مضمون في الأدب.
٢. قرينة اجتماعية الإنتاج الأدبي أي أن الأدب مثل صورة المجتمع. وتحليل أساسي الإنتاج الأدبي، وهو يكتب وما يضمن في الأدب حتى الغاية التي تريد الوصول إليها.
٣. قرينة اجتماعية في الأدب أعرف بالوظيفية الأدب الاجتماعية. بحيث فيه القراء أو اثر الاجتماعي للمجتمع. ويطلع إلى أي حد يرتبط الأدب

بقيمة اجتماعية، وكذلك إلى أي حد يفيد الأدب للمجتمع كالمسلى
وكالتربية أيضا.^{١٨}

المجتمع مجموعة الناس التي تشكل النظام نصف المغلق والتي
تشكل شبكة العلاقات بين الناس، المعنى العادي للمجتمع يشير إلى
مجموعة من الناس تعيش سوية في شكل منظم وضمن جماعة منظمة.^{١٩}
بالإشارة إلى الناحية الاجتماعية للأدب الواردة في العناصر الشكلية في
الأدب، من خلال تكوين بنية السرد، ووفرت في نظام الخطاب وصورة الأمة،
وذلك إذا تحرك مجمل الأدب. الأدب السوسولوجية لا تنوي خفض طبيعة
الخيال إلى حقيقة، في المقابل، لم يكن ينوي تجاوز طبيعة الحقائق في الخيال.
والهدف من ذلك هو علم الاجتماع لفهم الإنسان في الأدب من خلال الرؤية
من التخصصات الإنسانية فضلا عن الحفاظ على التعايش بين الثقافات في وجه
التحول العالمي.

ب. النفسية

علم النفس *Psychology* من العلوم المحببة الى كل انسان، والواقع أن كل
فرد منا يحمل في نفسه معلمه الخاص الذي يستطيع به أن يتأمل ما يجري في
نفسه ويقارنه بما يجري في نفوس الغير بما يلا حظه. علم النفس مشتق من
كلمتين يونانيتين *Psyce*. بمعنى الروح أو العقل أو الذات، *Logos* وتعني العلم أو

^{١٨} Faruk, *Pengantar Sosiologi Sastra* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٤) Cet. ١, Hal : ٤
^{١٩} Miriam Budidarjo, *Dasar-dasar Ilmu Politik* (Jakarta : PT Gramedia Pustaka Utama, ٢٠٠٢)
Hal. ٣٢

الدراسة *Psychology*. وبالتالي يكون علم النفس هو دراسة الذات كما تكشف عن نفسها في الأداء والعمل.^{٢٠}

وعلم النفس له فروع كثيرة دلت على نفوس الناس شخصيته فيمكن تلخص فروع العلم النفس كما يلي:

علم النفس العام وهو مدحل لكل العلوم النفسية يهتم بدراسة علم المبادئ والقوانين العامة لسلوك الناس بوجه العام، يحاول استخلاص الأسس السيكولوجية العامة للسلوك الأنسان التي تصدق بوجه عام على جميع الأفراد بصرف النظر عن الحالات الخاص أو المواقف الإجتماعى الخاصة التي قد تختلف من فرد إلى آخر وهو أسس من جميع الآخري.^{٢١}

علم النفس الإجتماعي يهتم بدراسة علاقة الفرد بالجماعة وعلاقة الجماعات بعضها ببعض فهو مثلا يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثيره بالنظام الاجتماعي وبالحضارة وبالثقافة التي ينشأ فيها، وكيف يؤثر ذلك في تكوين اتجاهاته واعتقاداته وميوله وهو يدرس سيكولوجية الجماهير والرأيا العام والراعية. كما يدرس المشكلات الاجتماعية وطرق حلها وإصلاحها كالطلاق والبطالة وشيوع الجريمة. وغير ذلك من فروع علم النفس.

السكولوجية الأدبية هي دراسة الأدب التي ترى أن الأدب من أنشطة نفسية، يستعمل المؤلف اختراع، العاطفة و العلمية في الأدب. هناك أربعة

^{٢٠} محمد رجب البيرمي، علم النفس. (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٦ م) ص : ٤

^{٢١} محمد رجب البيرمي، علم النفس.....، ص : ٩

أشكال في المنهج السيكولوجي المتعلق بالمؤلف الكاتب. وبالطريقة الإبتكارية، بعملية الأدب و القارئ. ورغم ذلك، كان على أسس الأدب السكولوجي ثلاثة مظاهر فهي المؤلف، الأدب و القارئ بحسب أن المنهج السكولوجي للأدب هناك أكثر علاقتها بالمؤلف والأدب.^{٢٢}

ج. الدّينية

الدّيني أو الأخلاقي أو الأيديولوجي يكون لها تأثير مواضع جديدة التي أعربت في العمل الأدب. كمثل الأدب التمثلي يبدو لأن يتأثر من بعض التعاليم اليهودي. وكذلك في الإسلام يلهم أن يبدو منه العمل الأدب صوفيا. كالشعر الزهد، التوبة، الندم، الخطبة، نصائح الأخلاقية.^{٢٣}

يسمى البعض القيم الروحية، وبما أن جميع القيم المراد دراستها تقوم وفقا لمبادئ وأخلاق الدين الإسلامي، فيمكن تسميتها قيم دينية إسلامية.

القيم الدينية بأنها: "تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون، ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء وتقوية القيم الروحية التي تنعكس عمليا على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسئوليات والواجبات الفردية والاجتماعية".^{٢٤}

^{٢٢} Rene wellek dan Autin Warren. *Teori kesusastraan*. (Jakarta : Gramedia. ١٩٢٦). Hal : ٨٢-٨١

^{٢٣} Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab* (Malang : Uin-Maliki Press, ٢٠١١) Hal. ١٠٢

^{٢٤} نورهان منير حسن فهمي. القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث.

فالقيم الدينية "تلك القيم السامية التي تسمو بالإنسان وتأخذ بيده وترتقي بقدراته، وتضيء له السبيل، وتوجه عقله، وتحرره من الأنانية والذاتية، وتقوده نحو الفلاح في الدنيا والآخرة، إنها قيم روحية صالحة لكل زمان ومكان، لأنها نابعة من العلم المطلق الأزلي للخالق عز وجل".

"والقيم هي موجّهات السلوك، والدين مستودع القيم والمثل العليا ورافد من روافدها. ولذلك فإن القيم الدينية هي التي تحدد أنماط سلوك الفرد وتحركه باعتبارها مرجعا في الحكم على أفعاله، وإطارا لتحقيق تماسك المجتمع".

وما هو ملاحظ اليوم هو انفصال بين القيم الدينية وبين مظاهر سلوك الأفراد في مختلف المجتمعات الإسلامية وغيرها، إذ نجد تناقضا بين ما يعتقد فيه الفرد وبين تصرفاته وسلوكه العام، وهذا راجع إما لتجاهل دور القيم الدينية في ضبط السلوك، واعتبارها معوقا من معوقات التقدم والنجاح، وإما بسبب التحديد الضيق لمفهوم القيم الدينية وحصرها في مجال معين كالعبادات الصلاة، والصوم.

فجاءت هذه الدراسة لتؤكد على دور القيم الدينية وما تحدثه من توازن في حياة الفرد والجماعة، وبيان أثر كل من: الإيمان، العبادة والنظافة، الأمانة والأخوة، والصدق، التعاون، الطاعة، على السلوك.

د. الثقافية

الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساس في بناء الأمم وفي نهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمدّ منها

عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها، فنسب إليها. و الثقافة كما يعرفها العلماء الاجتماع و علم الإنسان وعلماء التربية هي جميع ما أنتجه العقل الإنساني و عاش به أوله. و يشمل ذلك اللغة و الدين و العادات و التقاليد و الأزياء و أنواع المباني و المواصلات.^{٢٥}

"و من وجهة نظر أخرى، يمكن القول أن الثقافة هي كل المعلومات والمهارات التي يملكها البشر. مفهوم الثقافة أمر أساسي في دراسة المجتمع، لا سيما لعلم الإنسان وعلم الاجتماع".^{٢٦}

لعل شيوع المصطلح يجعل من الصعب تعريفه والثقافة من المصطلحات الشائعة فكل من يطلقها يقصد بها معنى ومصطلح الثقافة من أكثر المصطلحات استخداما في الحياة العربية المعاصرة، وبالتالي فهو من أكثر المصطلحات صعوبة على التعريف ففي حين يشير المصدر اللغوي والمفهوم ازولتبادر للذهن والمنتشر بين الناس إلى حالة الفرد العلمية الرفيعة المستوى، فإن استخدام هذا المصطلح كمقابل لمصطلح (Culture) في اللغات الأوروبية تجعله يقابل حالة اجتماعية شعبية أكثر منها حالة فردية، فوفق المعنى الغربي للثقافة : تكون الثقافة مجموعة العادات والقيم والتقاليد التي تعيش وفقها جماعة أو مجتمع بشري، بعض النظر عن مدى تطور العلوم لديه أو مستوى حضارته و عمرانه. وبذلك فإن الاشكال يطرح نفسه، ذلك ان تعريف الثقافة اختلط عند العرب باعتبار ان هناك فرق

^{٢٥} محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي (سورابايا : دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠) ص : ١٤١

^{٢٦} ثقافة - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>

بين المثقف والمتحضر. فالمثقف هو الذي يتعدى إحساسه الذاتي للإحساس بالآخر والمتحضر هو الذي يسلك سلوكاً يلائم البيئة الذي يعيش فيها ولكي يكون الإنسان متحضراً لا بد أن يكون مثقفاً.^{٢٧}

وكل أدب له ثقافته، ولكل ثقافة مميزات وخصائصها، والثقافة ليست مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالاً، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تُمَيِّزُهَا عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدّسات والقوانين والتجارب. وفي الجملة فإن الثقافة هي الكلُّ المركَّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات.^{٢٨}

^{٢٧} ثقافة - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>

^{٢٨} ١٤٧ Hal. ٢٠٠٦) Djoko Saryono, *Apresiasi Sastra Indonesia* (Sidoarjo : al-Fath Putra, ٢٠٠٦)